نظام التفويج في التعليم الثانوي وأثره على التحصيل الدراسي لدى التلميذ في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة.

System of Promotion in Secondary Education and its Impact on the Academic Achievement of the Student in Light of the Corona Pandemic –teachers point of view .

تاريخ الاستلام: 2023/01/17 تاريخ القبول: 2023/04/26 تاريخ النشر: 2023/06/18

رشيـــد طبـــال [1]*
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)
Email : r.tobal@univ-skikda.dz

ابتســـام بورخمـــة [2]
مشرفة تربوية بالثانوية – سكيكدة (الجزائر)
Email: happyanaisse21@gmail.com

وسيلة سردانـــي [3]
مستشارة الارشاد والتوجيه المدرسي بالثانوية – سكيكدة (الجزائر)
Email: wassilakawakibi@gmail.com

الملخص:

جاءت هذه الدراسة كإجراء تعليمي مؤقت فرضته الجائحة لضمان تحصيل دراسي جيد، ومن أهدافها إبراز إيجابيات وسلبيات نظام التفويج، ولقد خلصت دراستنا أن نظام التفويج ساهم في اكساب المعلومة لتلاميذ المرحلة الثانوية وفي توصيل المعلومات بسهولة وسهل في فعالية تقديم الدروس. كما ساهم في تفعيل العملية التواصلية التعليمية بين التلميذ والأستاذ في ظل جائحة كورونا وأحدث الاندماج والانسجام والتجاوب بينه وبين التلميذ ما أدى إلى استيعاب الدروس وتحقيق تحصيل دراسي جيد.

ولتحقيق تحصيل دراسي مرتفع لابد من إعادة النظر في المناهج من جديد خصوصا أن الأساتذة يحبذون التدريس بالتفويج حتى بعد الجائحة.

الكلمات المفتاحية: *نظام التفويج، التحصيل الدراسي، جائحة كورونا.*

Abstract:

This research is conducted to study the temporary educational procedure imposed by the pandemic to ensure a good academic achievement, and one of its goals is to highlight the positives and negatives of the promotion system. The study shows that this procedure contributes in activating the educational communication process between the student and the professor in light of the corona pandemic. In addition, it creates the integration, harmony and response between them, which led to the absorption of lessons and a good study achievement.

In fact, to achieve a high academic achievement, the curricula must be reviewed again, especially since the professors prefer teaching by promoting even after the pandemic.

***Keywords**: The promotion system- Academic achievement- Corona's pandemic.*

* المؤلف المرسل: رشيـــد طبـــال

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 17/ العـدد 01 –السنة 2023 ص ص 339–368 EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

المقدمة :

إن الجزائر على غرار باقي دول العالم عانت كل قطاعاتها بسبب تداعيات جائحة كورونا وكان على رأسها قطاع التربية أين شهدنا عودة دراسية في الموسم الدراسي 2020–2021 مملوءة بالحيطة والحذر، مع ضرورة الالتزام الصارم لتطبيق البرتوكول الصحي الخاص بالمؤسسات التربوية، وخلال هذه السنة تم اعتماد نظام التفويج لضمان التباعد الجسدي بين التلاميذ والحضور اليومي لمقاعد الدراسة، أين ستكون الاستفادة أكبر وبالتالي ضمان نجاح الموسم الدراسي.

ومن خلال هذا المقال سوف نحاول التعريف بجائحة كورونا وأثارها على التعليم والتعرض لنظام التفويج كيف طبق أثناها خلال السنتين الدراسيتين (2020-2021 و 2021-2022).

1–الإشكالية:

شهد العالم في أواخر 2019 انتشار رهيب لفيروس خطير شكل تهديدا جديا للمجتمعات البشرية حيث رمى بظلاله على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية والسياسية وحتى التعليمية التربوية هذا الفيروس أطلق عليه تسمية "كورونا كوفيد 19"، ولقد تفشى للمرة الأولى في مدينة "وهان" الصينية في أوائل شهر ديسمبر 2019، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا في 30 جانفي2020 أن تفشي الفيروس شكل حالة طوارئ صحية مقلقة على المستوى الدولي ،كونه سريع الانتشار وخطير ومميت حيث عجزت المنظومة الصحية العالمية على توفير لقاح فعال، مما أدى بغالبية الدول للجوء لغلق مجالها الجوي والبري والبحري وتحديد حركة الأفراد بفرض حجرا صحيا صارما للحد من انتشاره ، هذا الحجر سبب حالة من الركود شبه الكلي انعكست سلبا على مختلف القطاعات ومنها قطاع التعليم الذي تأثر هو

الآخر بهذه الجائحة مما أدى إلى تسريح الطلبة والتلاميذ وغلق شبه كلي للمؤسسات التعليمية في كل المراحل على المستوى الدولي ، مما جعل منظمة اليونيسكو تلجأ إلى اعتماد توجيهات إرشادية تعين الأولياء على مواصلة تعليم الأبناء داخل الحجر الصحي بتقديم الدعم وفق نصائح تكون عونا لهم في مواصلة هذه العملية التعلمية داخل البيوت.

لم يكن المجتمع الجزائري بمنآي عن هذه الجائحة، لقد ظهرت أولى الحالات في شهر فيفري من عام الفين وعشرين (2020) بمدينة البليدة أين سارعت السلطات العليا للبلاد بأخذ جملة من التدابير والإجراءات الميدانية كانت بدايتها بالإعلان يوم الخميس 12 مارس 2020 عن غلق جميع المؤسسات التربوية والمهنية والجامعية عبر كامل التراب الوطني، تلتها تشكيل لجنة علمية لرصد ومتابعة الوضعية الوبائية للفيروس والتي قامت بوضع بروتوكول صحي صارم أجبرت المواطنين بضرورة احترامه و تطبيقه خاصة في الفضاءات العامة ، والذي يلزم بالتباعد الجسدي ووضع الكمامة مع استخدام المعقم كما عمدت إلى إحالة الموظفين على العطلة الاستثنائية كما حدت من التنقل ما بين الولايات وألزمت أصحاب مركبات النقل العمومي بخفض تعداد الركاب إلى النصف على متن المركبة الواحدة.

ونتيجة لطول مدة الغلق لجأت وزارة التربية بالجزائر لاقتراح بدائل لإتمام السنة الدراسية وذلك بتقديم دروس عبر وسائل الاعلام المختلفة لضمان تواصل العملية التعليمية، كما شهدت السنة الدراسية 2019-2020 إلغاء شهادتي التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط والاقتصار على الانتقال الآلي وتأجيل إجراء امتحان شهادة الباكالوريا إلى بداية السنة الدراسية الموالية سبتمبر 2020.

ومع انطلاق السنة الدراسية 2020-2021 ولتفادي إجراءات غلق المدارس مرة أخرى ، لجأت الوزارة إلى اعتماد "نظام التفويج " كأسلوب تعليمي مؤقت فرضته الجائحة ، بعد استشارة الشركاء الاجتماعيين (نقابات ، جمعيات أولياء التلاميذ) تم تقسيم كل فوج تربوي إلى فوجين فرعيين لا يتعدى عدد تلاميذ كل منهما عشرين (20) تلميذا إلا في حالات استثنائية (رياضي، تقني رياضي...) و التناوب في فترة الدراسة بين الفوجين ، وذلك لتجنب تجمع أعداد كبيرة من التلاميذ وفق تنظيم دخول وخروج التلاميذ ، مع تكييف مناهج المواد التعليمية و التركيز على المضامين الأساسية لكل مادة بحيث تم تقليص الوقت المخصص للحصة في الطور المتوسط و الثانوي إلى 45 دقيقة ،كما جعلت من التدريس يوم السبت عملية تقديرية حسب خصوصية كل مؤسسة تربوية ، هذا النظام التربوي الذي تبنته الوزارة للسنة الثانية على التوالي من ظهور الجائحة ، هل يعتبر حقا بمثابة حلا ناجعا لاستكمال المسيرة الدراسية للتلاميذ؟ رغم ما أحدثت عليه من تعديلات كالزيادة في الوقت المخصص للحصة الدراسية فأصبحت ساعة كاملة بدل ال 45 دقيقة ، كما تم التعديل في الحجم الساعي الأسبوعي للمواد الدراسية حسب الشعب حتى تتماشى مع التوقيت الأسبوعي للتلاميذ ، إن نظام التفويج يجعل من التلاميذ في حالة تباعد إذ يجلس كل طالب في مقعد لوحده إلا أنه بات من الضروري إرفاقه بإجراءات بيداغوجية ومالية داعمة له من خلال العمل على تخفيف البرامج السنوية بناء على قواعد علمية دون القيام ببتر المناهج ، وتخصيص ميزانية خاصة لمواجهة الوباء في ظل التراجع الكبير للرافضين لتلقي اللقاح ،كل ذلك جاء لضمان تحصيل دراسي جيد للتلاميذ.

هذا التحصيل الدراسي يمثل جانبا مهما في حياة المتعلم خاصة تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي لما تكتسيه هذه المرحلة التعليمية من أهمية في طرق أبواب الجامعة وعالم

الشغل، لذا فان الوصول إلى مستوى تحصيل عالي يعد من أولويات التلاميذ وأولياء أمورهم، كونه الوسيلة التي يتم بها تأكيد انتقاله ونجاحه من مستوى لآخر.

ويشمل التحصيل في إطاره الواسع مجموع المكتسبات في شتى مجالات المعرفة وعمليات الفكر، كما يحدد مستوى التحصيل الدراسي القيمة الاجتماعية والاقتصادية للفرد، فهو مؤشر من مؤشرات الطبقة الاجتماعية والطموح الوظيفي الذي يطمح في بلوغه الفرد، ولذلك فان التحصيل الدراسي ينبئ بتقدم التلميذ أو تأخره وضعفه حيث يعد ضعف التحصيل مشكلة تربوية تشغل بال المربين والأولياء.

ومما سبق يمكننا أن نطرح التساؤل الرئيسي الذي تتناوله دراستنا وهو:

-كيف يؤثر نظام التفويج على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

-كيف ساهم نظام التفويج في اكساب المعلومة لتلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا؟

-كيف ساهم نظام التفويج في تفعيل العملية التواصلية التعليمية بين التلميذ والأستاذ في المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا؟

-كيف ساهم نظام التفويج في فرض تعديل للمنهاج والرفع من التحصيل الدراسي للتلميذ؟

2-فرضيات الدراسة:

-يساهم نظام التفويج في اكساب المعلومة من طرف تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا.

-يساهم نظام التفويج في تفعيل العملية التواصلية التعليمية بين التلميذ والأستاذ.

-يساهم نظام التفويج في فرض تعديل المنهاج ما يؤدي الى رفع التحصيل الدراسي للتلميذ.

3 -أهـداف الـدراسة:

-إبراز إيجابيات وسلبيات نظام التفويج على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

-وصف ما قدمه نظام التفويج للتحصيل الدراسي للتلميذ

4-أهـمية الـدراسة:

تستمد دراستنا أهميتها من أهمية متغيراتها ، وأهمية أي دراسة علمية تتجلى من خلال مدى مساهمتها في إبراز المشكلة المطروحة بعد تحديد كل متغيراتها تحديدا دقيقا وواضحا، إذ يعتبرا نظام التعليم من اهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات وتزدهر ، لذا وجب الاهتمام به كبيرا فنظام التفويج جاء لينقذ ما اصاب نظام التعليم في الجزائر من اثر الجائحة ويعيد بذلك التلميذ الى مقعده الدراسي من جديد، لقد جاءت دراستنا هذه لتتناول نظام التفويج في التعليم الثانوي وأثره على التحصيل الدراسي في ظل الجائحة من حيث كونه سببا في رفع أو خفض المستوى الدراسي، كما تكمن أهمية دراستنا في أهمية التحصيل الدراسي فهو يعد من المؤشرات التي تدل على مدى نجاح العملية التعليمية والكشف عن جوانب القوة والضعف فيها.

5-مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم من المعالم الأساسية التي تساعد الباحث على التحكم في موضوع دراسته كما تعمل على توجيهه الوجهة الصحيحة حيث تجنبه الخروج عن موضوعه وتوفر الجهد والوقت من خلال ضبط مسار البحث لدى الباحث، ولذا كان من المفيد للباحث ومنذ بداية البحث أن يسعى إلى ضبط وتحديد المفاهيم التي يستخدمها في بحثه.

– **نظام التفويج:** نظام التفويج المعتمد في ظل جائحة كورونا هو نظام استثنائي معتمد من طرف وزارة التربية

الوطنية لضمان استمرارية الدراسة حضوريا يعتمد أساسا على تناوب الأفواج على الدراسة يوميا بين الفترة الصباحية والمسائية مع ضمان تطبيق البروتوكول الصحي اين تم (**المنشور رقم 1127 المؤرخ في 11أكتوبر 2020**) تقسيم الأفواج التربوية إلى أفواج فرعية يتراوح عدد تلاميذ كل فوج 20 تلميذ مستثنيا من التقسيم الفوج التربوي الذي عدد التلاميذ فيه يساوي 20 تلميذ، مثل ما هو الحال في شعب الرياضيات والتقني الرياضي واللغات الأجنبية، ويكون الاستغناء عن التفويج في المواد ذات الأعمال التطبيقية والأعمال الموجهة.

– **التحصيل الدراسي: لغة:** من الفعل حصل، يحصل تحصيلا، فنقول حصل الشيء أي تثبت ورسخ والحاصل هو ما تبقى وثبت من سواه، نقول حصل الشيء أو العلم أي تحصل عليه. (**منجد الطلاب: 1980، ص125**)

اصطلاحا: مصطلح التحصيل ترادفه كلمة اكتساب وهو الحصول على المعارف والمهارات. (**فاخر عاقل:1971، ص16**) أما التحصيل الدراسي هو انجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية

في الدراسة سواء أكانت في المدرسة أو الجامعة. (**محمود جمال السلخي:2013، ص28**).

التحصيل الدراسي هو تحديد التقدم الذي يحرزه الطالب من المعلومات أو المهارات ومدى تمكنه منها وهو تعبير عن مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات في مادة دراسية مقررة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية. فهو مدى ما تحقق من أهداف التعلم في موضوع ما سبق للفرد دراسته أو تدرب عليه من خلال المشاركة في الأعمال المبرمجة.

ويمكننا أن نعرفه إجرائيا في دراستنا بأنه المعرفة المكتسبة والأداء الذي يقاس بالمجموع العام لعلامات التلميذ في المواد المقررة في التعليم الثانوي أو باختبارات وتقديرات المدرسين حسب ما قدم للتلاميذ من معلومات ومهارات وخبرات ويكون ذلك في نهاية كل فصل أو مرحلة دراسية وعليه يتحصل التلاميذ على علامات بفضلها يتبين نجاحهم أو رسوبهم في نهاية السنة الدراسية يؤدي إلى رفع التحصيل الدراسي للتلميذ.

– جائحة كورونا: عرفتها منظمة الصحة العالمية على أن: "فيروسات كورونا تتسبب للبشر في حالات عدوى للجهاز التنفسي، حدة العدوى تبدأ من نزلات البرد إلى أمراض أشد مثل متلازمة سارس ويمكن انتقال

الفيروس في جميع المناطق ذات الطقس الحار والرطب حيث ان هناك ارتباط جيني بين كوفيد 19 وفيروس سارس لكنهما مختلفان". (**تقرير منظمة الصحة العالمية:26–11–2021**)

6–عينة الدراسة: يتكون مجتمع البحث من جميع أساتذة ثانوية النهضة للبنات وثانوية عبد الرحمان الكواكب الذين يدرسون مستوى ثانية ثانوي بمختلف الشعب خلال السنة الدراسية **2022/2021**، والذين يصل عددهم إلى 61 أستاذ وأستاذة بما فيهم أربع اساتذة مادة التربية البدنية والذين لا تشملهم دراستنا كونهم لا يدرسون مادة بيداغوجية، فبذلك كانت نوع العينة المعتمدة في دراستنا عينة قصدية وهذا ما يتناسب مع إشكالية بحثنا. ومنه تم أخذ عينة الدراسة المكونة من **57** أستاذ وأستاذة موزعين على ثانويتين، 28 أستاذ وأستاذة من ثانوية النهضة للبنات منهم **06** أساتذة و**22** من الأستاذات و**29** أستاذ وأستاذة من ثانوية

عبد الرحمن الكواكبي بالحروش منهم **10** أساتذة و**19** أستاذة.

ومن أسباب اختيارنا هذا النوع من العينة كون أعضاء البحث موظفين بالثانويتين، مما يسهل عملية التواصل مع افراد العينة ويسمح بالوصول الى نتائج واقعية، ضف الى

ذلك حجم العينة المحدود في الثانوية الواحدة وبالتالي اخذنا الثانويتين معا، فعدد الأساتذة الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي في ثانوية النهضة **28** أستاذ فقط أما في ثانوية عبد الرحمان الكواكبي 29 أستاذ فقط. وعدم فتح جميع الشعب في الثانوية الواحدة إذ نجد شعبة الرياضيات غير مفتوحة بثانوية النهضة للبنات وشعبة التسيير واقتصاد ايضا غير مفتوحة بثانوية الكواكبي.

7- منهج الدراسة: تأخذ دراستنا طبيعة وصفية، فمن خلال موضوعنا الذي يدور حول نظام التفويج في التعليم الثانوي وأثره على التحصيل الدراسي من وجهة نظر الاساتذة، نحاول بذلك وصف هذا النظام بمحاولة معرفة ايجابياته وسلبياته وأثره على التحصيل الدراسي للتلاميذ في ظل الجائحة، ومن أجل الارتقاء بهذه الدراسة إلى مستوى التحليلات والتفسيرات العلمية التي تتسم بالموضوعية، وتماشيا مع طبيعة الدراسة الحالية فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعد من بين المناهج العلمية الأكثر شيوعا واستخداما في العلوم الاجتماعية، ويتم استخدامه بغية معرفة كل حيثيات وجوانب الظاهرة موضوع الدراسة ووصف ما هو كائن في الظاهرة المدروسة "نظام التفويج في المرحلة الثانوية" من حيث الظروف المحيطة بها من اجتماعية ومادية وتحليل تأثير هذه الظروف على "التحصيل الدراسي للتلاميذ" بهدف كشف علاقة الارتباط القائمة بين الظاهرة موضوع الدراسة والمتغيرات التي لها صلة بالبحث.

8-أدوات جمع البيانات المعتمدة في الدراسة

أ-الاستمارة: هي الأداة الرئيسية التي تم الاعتماد عليها في بحثنا. واختيرت هذه الأداة لأنها تتناسب مع طبيعة الموضوع. ففي المرحلة الأولى تم تجريب الاستمارة بتوزيعها عشوائيا على خمس أساتذة واسترجعت بعد ملئها مباشرة من طرفهم، أين

قمنا بتصحيح الاسئلة الغير واضحة واخراجها في شكلها النهائي الجاهز للطبع والتوزيع على افراد العينة.

ب–المقابلة: فهي وسيلة تقوم على الحوار أو حديث لفظي مباشر بين الباحث والمبحوث ويكون هذا الحوار مزودا بدليل مقابلة ينظمه ، ولقد أجرينا مقابلة مع السيد مدير ثانوية عبد الرحمن الكواكبي اين دارت حول اهمية تشكيل الافواج التربوية في التعليم الثانوي بالإضافة الى كيفية تشكيلها وابرز الوثائق المعتمد عليها اثناء تشكيل الفوج التربوي في النظام القديم أي قبل الجائحة ،اين ابدى تجاوبا كبيرا مع موضوعنا واجاب عن كل استفساراتنا.

وبحكم طبيعة عملنا بالثانوية كانت لنا مقابلات متكررة مع الاساتذة حول موضوع دراستنا.

ج–الملاحظة: سمحت لنا هذه التقنية بتكوين تصور مؤقت عن الوقائع والمواقف والظروف ، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة البسيطة من خلال معايشتنا لموضوع التفويج في اقسام المرحلة الثانوية منذ البداية بحكم طبيعة عملنا إذ لاحظنا تجاوبا كبيرا في بداية الرجوع لمقاعد الدراسة، واستحسانا من طرف الاساتذة والاولياء و خاصة التلاميذ اين أبدى جلهم فرحتهم بالعودة لمقاعد الدراسة مجددا وتخلصهم من تداخل الادوار التي عاشها الاولياء فترة من الزمن حين اصبح الاولياء معلمين.

9–المؤسسات التربوية الجزائرية في ظل جائحة كورونا:

عانى قطاع التعليم في الجزائر في جميع مراحله بما في ذلك مرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي على غرار كل المؤسسات الأخرى في البلاد شللا عاما منذ 12مارس 2020 حيث أغلقت جميع المدارس والثانويات، وجاء هذا الغلق كإجراء احترازي نتيجة لتفشي جائحة–كوفيد 19 –مما أجبر التلاميذ للبقاء في عطلة استثنائية طويلة

دامت ستة أشهر. كانت تتجدد كل 15 يوما بناء على الوضع الصحي الذي تعيشه البلاد كما تم تأجيل كل المسابقات والامتحانات إلى غاية شهر سبتمبر 2020، و نظرا لضعف الإمكانيات التكنولوجية في مجال التعليم عن بعد فكان لزاما على الوصاية التفكير في كيفية التعايش مع هذه الجائحة والبحث عن حلول لإنجاح الموسم الدراسي القادم إذ تم وضع استراتيجية تعليمية تأخذ بعين الاعتبار إجراءات سلامة المتمدرسين قائمة على نظام التفويج أين يراعى التقليل من أعداد التلاميذ في القسم الواحد فلا يتجاوز العدد الإجمالي لهم 20 تلميذا مع انفراد كل تلميذ بطاولته ، كما فرضت تدابير صارمة بناء على قرارات اللجنة العلمية لمتابعة تفشي- كوفيد 19 – والتي جاءت على شكل بروتوكول صحي يعد التقيد به شرطا أساسيا لإعادة فتح مؤسسات التربية و التعليم و استئناف الدراسة بها واستمراريتها .

10-أسباب اللجوء لتطبيق نظام التفويج في المؤسسات التربوية

بدأت تداعيات فيروس كورونا تظهر في العديد من القطاعات على رأسها قطاع التربية الوطنية والذي مسته أولى التدابير الوقائية من خلال تعليق الدراسة واللجوء إلى نظام التعليم عن بعد في الأسابيع الأولى من ظهور الوباء وحصص الدعم عبر الانترنيت لفائدة تلاميذ الرابعة متوسط و الثالثة ثانوي ثم الخامسة ابتدائي، من خلال منصات رقمية لديوان التعليم عن بعد كقرار يدخل في إطار التدابير المتخذة لمجابهة الجائحة في الوسط المدرسي واستكمال السنة الدراسية ، ومع الترقب المستمر للوضع الصحي في البلاد اضطرت الوزارة إلى التغير في مخططها الاستثنائي الذي انتهى بإصدار قرار وزاري (**قرار وزاري رقم 26 المؤرخ في 10ماي 2020**) يتضمن إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي دورة 2020 أين يتم قبول تلاميذ السنة الخامسة

ابتدائي في الأولى متوسط بصفة استثنائية بناء على نتائجهم في الفصلين الأول والثاني من السنة الدراسية **2020/2019**، كما شملت العملية أيضا تلاميذ

الرابعة متوسط، فقد برمجت دورة استثنائية لإجراء امتحان شهادة التعليم المتوسط للذين لم يحصلوا على معدل **20/09** للفصلين الأول والثاني وشهادة البكالوريا فيما بعد.

لكن كانت هناك أسئلة كثيرة مطروحة: هل يمكن حقا تعويض الأستاذ بمنصة افتراضية؟ وهل يتمكن التلاميذ من استيعاب الدروس المقدمة عبر هذه المنصات؟ وكيف يتم تقييم التلاميذ؟ فهل نكتفي بعدد المشاهدات فقط للتقييم؟ كيف نتأكد من استيعاب التلاميذ للدروس؟ ومن يضمن أن التلميذ سيشاهد التلفزيون خلال فترة عرض المادة؟ وإذا سلمنا أن الأولياء سيفرضون على أولادهم متابعة الدروس عبر الشاشة فهل كل العائلات باستطاعتها توفير غرفة خاصة للتلميذ كي يدرس عن بعد؟ إذن فالقضية باتت تستوجب عمقا في التفكير لمراعاة مصلحة التلاميذ بالدرجة الأولى وكان من الضروري اللجوء لنظام يضمن التدريس الحضوري والمباشر للتلميذ مع الحفاظ على سلامة الجميع وذلك بفرض بروتوكول صحي خاص بالمدارس.

في هذا الإطار وضعت وزارة التربية الوطنية وبالتنسيق مع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بروتوكولا صحيا يوضح بدقة الإجراءات الواجب تطبيقها للوقاية من فيروس –كوفيد 19–وبالتالي منع انتشاره في الوسط المدرسي مع المحافظة على صحة التلاميذ وجميع مستخدمي القطاع وسلامتهم.

كانت البداية الأولى لتطبيق البروتوكول الصحي في المدارس بمثابة تحدي ورهان العودة لمقاعد الدراسة، حيث أجبرت وزارة التربية الوطنية مع ارتفاع الإصابات على تعديل

المخطط الدراسي وفقا لتوصيات اللجنة العلمية لمتابعة الوباء فوضعت بروتوكول صحي وقائي يضمن صحة الطاقم التربوي والتلاميذ على حد سواء.

11-المبادئ العامة لاستئناف الدراسة في ظل الجائحة:

قامت اللجنة العلمية التابعة لوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بإعداد بروتوكول وقائي صحي استثنائي خاص بالمدارس من أجل استئناف الدراسة خلال السنة الدراسية 2020-2021 وذلك على أساس المبادئ العامة التالية (**المنشور الوزاري رقم 1127 المؤرخ في 11 أكتوبر 2020**):

- حتمية التعايش مع وباء كورونا المستجد –كوفيد19-واستئناف الدراسة حضوريا قدر المستطاع.
- ضرورة المحافظة على صحة التلاميذ والمستخدمين وسلامتهم.
- العمل الدؤوب للطاقم التربوي على توعية ومرافقة التلاميذ وتحسيس الأولياء بأهمية تعاونهم في ذلك.

12-تفويج الأقسام في المؤسسات التربوية قبل وأثناء الجائحة:

12-1: نظام التفويج قبل الجائحة: (**المنشور الوزاري رقم 16 المؤرخ في1997**)

التفويج في النظام التربوي (**المنشور الوزاري رقم 16 المؤرخ في1997**) هو تقسيم تلاميذ المؤسسة التربوية إلى مجموعات دراسية يراعى فيها جملة من الشروط البيداغوجية لضمان تحصيل دراسي جيد، ويضبط هذا التفويج بناءا على الخريطة التربوية حيث يراعى فيها كل الإجراءات والمقاييس المعتمدة في تشكيل الأفواج وشروط فتح المناصب مع مراعاة الدقة في تقدير الاحتياج من التأطير التربوي لتغطية كل الأنشطة التربوية، يتم إعدادها من طرف الوصاية

حسب خصوصية كل مؤسسة تربوية تحضر توقعات الأفواج(**الدليل المنهجي للتنظيم التربوي في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:2012**) وفق معطيات التوجيه المسبق الذي يبنى على نتائج التلاميذ في الفصلين الأول والثاني بحيث

يضبط تعداد التلاميذ حسب كل مستوى وشعبة، كما تحدد نسب الانتقال والإعادة والتسرب، أما بالنسبة لتلاميذ الرابعة متوسط فيحدد تعداد المقبولين في الأولى ثانوي بالإضافة إلى نسب التوجيه إلى المستوى الأعلى لمختلف الشعب وانسجامها مع مقاييس التحجيم.

أ–أهمية تشكيل الأفواج التربوية في التعليم (**الدليل المنهجي للتنظيم التربوي في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: 2012**):

بناءا على مقابلة أجريت مع السيد مدير ثانوية عبد الرحمن الكواكبي(الحروش) بتاريخ 2022/04/12 الذي أكد على أن عملية تشكيل الأفواج التربوية لها أهمية كبيرة في تطوير المؤسسة وتحقيق الأهداف المبرمجة في إطار مشروع المؤسسة وذلك بالمساهمة في تحقيق الانسجام داخل القسم، وخلق جو من المنافسة بين الذكور والإناث وكذلك بين الأفواج التي هي في نفس المستوى من خلال التقويمات الثلاثية، وبالتالي وضع التلاميذ أمام جملة من الفرص المتكافئة، وكل ذلك من أجل رفع مستوى النتائج الدراسية وتحسين التحصيل الدراسي.

ومن أبرز الوثائق المطلوبة لتشكيل الافواج التربوية أضاف السيد المدير في لقاءه أن تشكيل الأفواج يبنى من خلال المنشور الوزاري الذي يحدد مقاييس تشكيل الأفواج في مختلف المراحل التعليمية بالإضافة الى الخريطة التربوية والتي تحدد عدد الأفواج في كل مستوى وعدد المناصب المالية. (**المنشور الوزاري رقم 16 المؤرخ في 97/01/06**)

– محاضر مجالس الأقسام لنهاية السنة الدراسية التي تحدد نتائج التحصيل الدراسي للتلاميذ.

– محاضر القبول والتوجيه لتلاميذ السنوات الرابعة متوسط والأولى ثانوي.

ب–معايـير تشـــكيل الأفواج:

يعتمد في تشكيل الأفواج التربوية بالنسبة للتعليم الثانوي كحد أدنى 26 تلميذ و40 تلميذا كحد أقصى، وعند الضرورة 20 تلميذا كحد أدنى في الشعب قليلة الانتشار وشعبة التقني رياضي، يفتح الفوج التربوي إذا توفر الحد الأدنى من عدد التلاميذ، وفي فتح الفوج الثاني إذا تجاوز العدد الحد الأقصى لتشكيل فوج واحد، أما بالنسبة لفتح الفوج الثالث يكون بتوفر معدل يقدر بـ 32 تلميذ في الفوج الواحد مع مراعاة بعض الاستثناءات في حالة تخطي الحدين الأدنى والأقصى.

بالإضافة لهذه الأمور وحسب السيد المدير (**مقابلة مع مدير ثانوية:2022/04/12**) فإن هناك جوانب كثيرة تراعى في تشكيل الأقسام منها:

تساوي عدد التلاميذ في كل فوج، مراعاة التوزيع المتوازن حسب الجنس والسن والمستوى الدراسي وعدد المعيدين، وعدم تجميع التلاميذ المشاغبين والإخوة والأخوات وكذا المعاقين في نفس الفوج، مع ضرورة مراعاة الحالة الصحية للتلاميذ كأن تبرمج لهم حجرات في الطابق الأرضي مثلا، كذلك ضرورة جمع التوائم في فوج واحد.

ج–معايير إسناد الفوج التربوي إلى الأساتذة:

حسب السيد المدير فان هذه العملية تكتسي أهمية خاصة في العملية التعلمية وتتطلب الكثير من الجهد، يستند تفعيل هذه العملية إلى عدة معايير ينص عليها التشريع والتوجهات التربوية بشكل عام ومن أهم هذه المعايير:

التراضي بين الأساتذة، الأخذ برأي المجلس التربوي، رغبات الأساتذة، الأقدمية في حالة غياب التراضي، الكفاءة المهنية الملائمة للمستوى بالإضافة إلى استشارات المفتش، التناوب على مستوى معين، والتجاوب مع الظروف الشخصية للأساتذة وأخيرا السلطة التقديرية للمدير.

ولقد تم ضبط عدد الحصص في جداول التوقيت الأسبوعية للتلاميذ بالنسبة لكل مادة تعليمية لمرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي. **(القرار الوزاري رقم 369 المؤرخ في 5 جوان 2006)**:

12–2: نظـام التفويج أثناء الجـائحـة (نظام التعليم الاستثنائي):

التفويج كلمة مشتقة من كلمة "فوج "وقد جاء في معجم لسان العرب ابن منظور، **(ابن منظور: ص3482) في** تعريفه للفوج:"فوج الفائِج والفَوْج القَطِيع من الناس وفي الصحاح الجماعة من الناس والجمع أَفْواْج وأَفاوِج وأَفاويُج وقوله تعالى في سورة النصر «يدخلون في دين الله أفواجا " أي جماعات كثيرة.

كما جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي أن الفوج هو الجماعة وجمعه فؤوج وأفواج **(مجد الدين بن مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي:2008،ص1271)**

ونقصد بمفهوم التفويج في نظام التعليم الاستثنائي المطبق جراء تفشي جائحة كورونا بأنه نظام استثنائي اعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية كضمان لاستمرارية الدراسة حضوريا وتنمية كفاءات التلاميذ والمحافظة على مكتسباتهم وتحصيلهم المعرفي واستعداداتهم النفسية وهذا خلال فترة تفشي جائحة كوفيد 19.

ولقد طبق نظام التفويج أول مرة في الدخول المدرسي 2020-2021 وذلك باستصدار المنشور الإطار رقم 699 المؤرخ في 2020/07/08 والذي جاء لتنظيم الدخول المدرسي من جميع جوانبه، التنظيمية والمادية والبشرية والبيداغوجية، كما أكد على ضرورة تطبيق إجراءات الحجر الصحي لمكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد–كوفيد 19–

بفرض إجراءات وتدابير استثنائية لتدارك النقائص بسبب فرض الحجر الصحي منها: (**المنشور رقم 699 المؤرخ في 2020/07/08**):

-العمل على برمجة حصص تحسيسية تكوينية في مجال مكافحة الأوبئة والآليات الوقائية.

- السهر على ضبط برنامج استدراكي لاستكمال عمليات التكوين البيداغوجي التحضيري المتأخر للموسم 2020/2019.

-العمل على ضبط آليات استدراك الدورات التكوينية غير المنجزة من خلال التنسيق المستمر والدائم مع المعاهد الوطنية للتكوين.

-السهر على تنظيم أيام دراسية ودورات تكوينية استثنائية تخص معالجة الإختلالات الإدارية، المالية والبيداغوجية المسجلة بسبب تطبيق بروتوكول الحجر الصحي.

- برمجة عمليات تكوينية تطبيقية في بداية الموسم الدراسي 2021/2020 لفائدة خريجي المدارس العليا للأساتذة سنة 2020 الذين لم يتمكنوا من إنهاء التربص التطبيقي على مستوى المؤسسات المدرسية.

ومن خصائص تفويج الأقسام في مرحلة التعليم الثانوي للسنة 2021/2020 حسب ما جاء في المخطط

الاستثنائي لتنظيم تمدرس التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ما يلي: (**الملحق 3 من المنشور رقم 1127 المؤرخ في 11 اكتوبر 2020**):

-تقسيم الأفواج التربوية إلى أفواج فرعية يتراوح عدد تلاميذ كل فوج بين 20 و24 تلميذ.

- عدم تقسيم الفوج التربوي إذا كان عدد التلاميذ فيه يساوي أو اقل من 24 تلميذ (مثلما هو الحال عموما في الأفواج التربوية لشعب: اللغات الأجنبية، الرياضيات،

التقني رياضي). –الاستغناء عن التفويج في المواد ذات الأعمال التطبيقية والأعمال الموجهة.

– استغلال القاعات المخصصة (المخابر، الورشات، المدرج ...) كقاعات دراسية إذا كان نصف مجموع عدد الأفواج الفرعية أكبر من عدد قاعات الدراسة المتاحة في المؤسسة.

– تجنب الأقسام المنتقلة قدر المستطاع تفاديا لاحتكاك التلاميذ واحتراما للتباعد الجسدي وعند الاقتضاء تنقل الأفواج الأقل عددا.

– تخفيض مدة الحصة التعليمية إلى 45 دقيقة واستغلال أمسية الثلاثاء للدراسة.

13–المخطط الاستثنائي لتنظيم تمدرس التلاميذ خلال السنة 2020–2021 (الملحق 3 من المنشور رقم 1127 المؤرخ في 11 اكتوبر 2020)

الثانويات التي يكون عدد قاعات الدراسة كافيا لاستيعاب نصف عدد الأفواج الفرعية يتم تقسيم مجموع

الأفواج الفرعية إلى مجموعتين متوازنتين من الأفواج يوميا بين الفترتين الصباحية والمسائية وتناوب الدراسة بين

المجموعتين. و يكون التوقيت اليومي كما يلي :

الفترة الصباحية: من الساعة 08:00 صباحا إلى 12:40، بحيث تنظم في 06 حصص لمدة 4 ساعات و30 دقيقة.

الفترة المسائية: من الساعة 13:30 زوالا إلى 17:25 مساءا، تنظم في 5 حصص لمدة 3 ساعات و45د.

اما بالنسبة للثانويات التي يكون فيها عدد قاعات الدراسة أقل من نصف مجموع عدد الأفواج الفرعية (**الملحق 3 من المنشور رقم 1127 المؤرخ في 11 اكتوبر 2020**)

-إمكانية تقسيم الأفواج التربوية إلى أفواج فرعية بـ 24 تلميذ في الفوج الواحد.
-استغلال كل القاعات المتخصصة (مدرج، ورشة، مخبر، مكتبة..)
-دمج فوجين فرعيين أو أكثر وبرمجة الدراسة في المدرج أو قاعات الدراسة الواسعة شريطة احترام التباعد الجسدي
-اللجوء إلى الأفواج المتنقلة مع الحرص على أن يكون عدد التلاميذ فيها قليلا.

-توجيهات لتصميم جداول التوقيت الأسبوعية خلال هذه السنة (الملحق 3 من المنشور رقم 1127 المؤرخ في 11 اكتوبر 2020:ص02):

قامت الوصاية بإصدار توجيهات لتكييف جداول التوقيت الأسبوعية للأقسام حتى تكون أكثر ملائمة وفعالية.

- تقدر مدة الحصة للتربية البدنية والرياضية بساعة ونصف.

-برمجة حصص التربية البدنية والرياضة لفوج معين خارج فترة تمدرس مجموعة الأفواج التي ينتمي إليها، ودمج تلاميذ فوجين من نفس المستوى الدراسي خلال كل حصة للتربية البدنية والرياضية.

-إمكانية برمجة حصص مادتي التربية الفنية واللغة الأمازيغية لفوج معين خارج فترة تمدرس مجموعة الأفواج التي ينتمي إليها أو ضمن جدول التوقيت الأسبوعي بما يتماشى والزمن المتاح لكل فوج، بالإضافة لإمكانية دمج تلاميذ عدة أفوج لنفس المستوى الدراسي بالنسبة لمادة اللغة الأمازيغية لتشكيل فوج واحد على ألا يتعدى عدد التلاميذ فيه 24 تلميذا.

- ضبط عدد الحصص للتلاميذ بالنسبة لكل مادة تعليمية لمرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي في الحالة الاستثنائية للسنة الدراسية 2020-2021 **(الملحق 3 من المنشور رقم 1127 المؤرخ في 11 اكتوبر 2020): ص04):**

14–نظام التفويج خلال السنة الدراسية 2021–2022:

استمر تطبيق نظام التفويج للسنة الثانية على التوالي تماشيا مع الأوضاع الراهنة من تواصل انتشار الفيروس إلا أنه تم استدراك وتعديل بعض التعليمات مقارنة بالسنة الأولى لتطبيقه، ومن أهم النقاط المدرجة ما يلي : (**المنشور رقم 1394 المؤرخ في 16/اوت / 2021 :ص01**):

–استمرار اعتماد نظام التفويج بتشكيل أفواج فرعية بتعداد 25 تلميذ على الأكثر في كل فوج فرعي وعدم اعتماده في الأفواج التي يقل عدد التلاميذ بها 25 تلميذ.

–الاستغناء عن التفويج في حصص الأعمال التطبيقية والموجهة لبعض المواد.

–اعتماد مدة الحصة التعليمية بساعة واحدة.

–استغلال خمسة (5) أيام للدراسة في الأسبوع بما في ذلك أمسية الثلاثاء.

–تنظيم الدراسة يوميا في تسعة (9) حصص بوتيرة خمس (5) حصص في الفترة الصباحية وأربعة (4) حصص في الفترة المسائية.

–امتداد الدراسة في الفترة الصباحية من الساعة الثامنة (08:00) صباحا الى الساعة الواحدة (13:00) زوالا وفي الفترة المسائية من الساعة الواحدة والنصف (13:30) زوالا إلى الساعة الخامسة والنصف(17:30) مساء. واستمرار اعتماد نظام التمدرس التناوبي كل نصف يوم بين مجموعتين (**المنشور رقم 1394 المؤرخ في 16/اوت / 2021: ص01**):

ومن التوجيهات التي أعطيت لتصميم جداول التوقيت خلال السنة الدراسية 2022/2021 (**المنشور رقم 1394 المؤرخ في 16/اوت / 2021: ص02**):

يوفر التنظيم المقترح للتمدرس لهذه السنة 23 ساعة أسبوعيا باعتبار التمدرس التناوبي صباحا ومساءا أين تمت برمجة فترتين صباحيتين وثلاث فترات مسائية أسبوعيا بالنسبة للشعب والمستويات التعليمية ذات حجم ساعي أقل أو يساوي 22 ساعة أسبوعيا. في حين برمجت ثلاث فترات صباحية و فترتين مسائيتين بالنسبة للشعب و المستويات

التعليمية ذات حجم ساعي يساوي أو يفوق 23 ساعة أسبوعيا ، أما بالنسبة لحصص اللغة الامازيغية فقد برمجت خارج فترة التمدرس التناوبي لكل فوج مع إمكانية دمج تلاميذ أفواج من نفس المستوى لتشكيل فوج واحد شريطة احترام الإجراءات الوقائية سيما التباعد الجسدي، كما جاءت التوجيهات لبرمجة حصص التربية البدنية و الرياضية خارج فترة التمدرس التناوبي أيضا لكل فوج مع إمكانية الجمع بين فوجين فرعيين لنفس المستوى أو أكثر إذا كان المرفق المخصص لهذه المادة يسمح بذلك.

كما حث هذا التنظيم على تفادي برمجة حصص التدريس في الساعة الأخيرة من الفترة الصباحية والساعة الأولى من الفترة المسائية بالنسبة للأساتذة والتلاميذ الذين يعملون ويدرسون في الفترتين الصباحية والمسائية من نفس اليوم لتمكينهم من تناول وجبة الغذاء.

- ضبط عدد الحصص في جداول التوقيت الأسبوعية للتلاميذ بالنسبة لكل مادة تعليمية لمرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي في الحالة الاستثنائية للسنة الدراسية 2021-2022 (المخططات **الاستثنائية للتمدرس في الثانويات 2021-2022**: ص**03**):

15-عرض وتحليل البيانات حسب فرضيات الدراسة

-النتائج المستخلصة من الفرضية الأولى: والتي مفادها **يساهم نظام التفويج في اكساب المعلومة من طرف تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا.**

- نظام التفويج ساهم لحد كبير في توصيل المعلومات بسهولة للتلاميذ، وسمح بتقديم الدروس بطريقة فعالة وهذا بسبب قلة عدد التلاميذ وتحكم الأستاذ في سير الدرس وإمكانية التواصل مع كل التلاميذ.

– نظام التفويج يساهم في تسهيل فعالية تقديم الدروس نظرا لوجود جو دراسي ملائم لتلقي المعلومات.

–إن تباعد التلاميذ في الجلوس قلص من الفوضى بالقسم وقلل من حركية التلاميذ فيما بينهم مما زاد من انتباههم ومتابعة دروسهم وساعدهم على تحصيل دراسي مرتفع.

– نظام التفويج ساعد الأستاذ في التنقل بحرية في القسم والسيطرة على التلاميذ ومراقبة أعمالهم والتأكد من استيعابهم والاقتراب منهم بشكل أفضل.

–قلة الفوضى داخل القسم تساعد على توصيل المعلومات بشكل جيد فالجو الدراسي المريح الهادئ وغياب الفوضى كلها عوامل تساعد الأستاذ على تقديم أقصى ما عنده من أفكار وشروحات للدروس لتحقيق الفهم الجيد وتحصيل دراسي مرتفع.

–تمكن التلميذ من الفهم الجيد في غياب الفوضى داخل القسم ذلك لأنها تعيق السير الحسن للدرس وبالتالي عدم الاستيعاب بشكل جيد وعدم الحصول على نتائج دراسية مرتفعة.

–تضاعف عدد الأفواج يؤثر سلبا في توصيل كل المعلومات بصفة متساوية لكل فوج بسبب نقص فاعلية الأستاذ مع بقية الأفواج والشعور بالملل والإجهاد والتعب والارهاق.

–رضى الأستاذ على ما يقدمه للتلاميذ في ظل نظام التفويج من خلال تقديم الدروس بطرق أفضل نظرا لقلة عدد التلاميذ ونقص الحجم الساعي وانعدام الفوضى ووجود جو دراسي مناسب للتدريس.

–ضرورة مواصلة العمل بنظام التفويج في المستقبل نتيجة الايجابيات التي تتمثل في النجاعة في التدريس وتسهيل مهمة الأستاذ بتوصيل المعلومات بسهولة.

-يؤثر تضاعف عدد الأفواج سلبا وايجابا على قوة تقديم نفس الدرس إذ كانت النتيجة متكافئة فالتأثير السلبي بسبب الملل الناتج عن الإعادة والتكرار وتعب واجهاد الأستاذ الذي يؤدي إلى فقدان وتباين الأفكار والمعلومات الواجب تقديمها. والتأثير الإيجابي يكمن في تمكن الأستاذ من إلقاء الدرس بشكل أفضل ومعالجة النقائص التي قد تحدث مع الأفواج الأولى وتجنبها مع بقية الأفواج.

ومنه نستنتج أن الفرضية الأولى قد تحققت فنظام التفويج ساهم في اكساب المعلومة لتلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا.

-النتائج المستخلصة من الفرضية الثانية: ما توصلنا اليه من خلال تحليلنا لنتائج الفرضية الثانية والتي مفادها **يساهم نظام التفويج في تفعيل العملية التواصلية التعليمية بين التلميذ والأستاذ** أن العملية التواصلية بين

الاستاذ والتلميذ اثناء التفويج أحسن مقارنة بها قبل التفويج للأسباب التالية:

-قدرة الأستاذ على معرفة الفروقات الفردية الفكرية للتلاميذ وهذا بسبب قلة العدد في الفوج الواحد فتتيح للأستاذ فرصة التعرف على مستوى كل تلميذ على حدا.

-قدرة الأستاذ على معرفة الظروف الاجتماعية والمادية للتلاميذ وهذا نظرا لقلة عدد التلاميذ فيتمكن الأستاذ من معرفة الحالات الاجتماعية والمادية لتلاميذه من خلال ملاحظته والاحتكاك بهم فيحسن التعامل معهم ويراعي ظروفهم.

-قدرة الأستاذ على ضبط ومراقبة التلاميذ والتحكم في الفوضى داخل القسم إذ يسهل عليه المتابعة والتحكم في سلوكهم وتحفيزهم على الانتباه نظرا لقلة عددهم.

-القدرة على خلق جو تنافسي علمي وذلك من خلال تنويع الأنشطة التعليمية والحوار والمناقشة نتيجة قلة عدد التلاميذ وسهولة إيصال المعلومات لهم.

-توفر الانسجام والتجاوب بين الأستاذ والتلميذ نتيجة سهولة الاحتكاك وحسن التواصل.

-قدرة الأستاذ على احتواء تلاميذه فكريا وعلميا ونفسيا وعاطفيا وذلك بتعليمهم وتربيتهم وتوجيهم وتثقيفهم وتقويمهم ودعمهم معنويا وحسن معاملتهم نظرا لقلة عددهم.

-حسن وتوطيد العلاقات بين التلاميذ فيما بينهم نظرا لقلة عددهم فيحدث الاحتكاك والانسجام بسرعة فيما بينهم.

-اثراء الدرس في القسم من خلال حسن نوعية الحوار والمناقشة بسبب حسن التواصل والتفاعل بين الأستاذ والتلميذ والفهم الجيد نتيجة قلة عدد التلاميذ.

-تمكن التلميذ من الجانب النظري والتطبيقي للدرس نظرا للفهم الجيد للدروس بسبب عدم الاكتظاظ في القسم وقدرة الأستاذ على إيصال المعلومة بسهولة فيتسع الوقت للجانب النظري وحل التطبيقات والتمارين.

-اندماج التلميذ أثناء تقديم الدرس مما يؤدي إلى استيعاب الدروس نظرا لقلة عدد التلاميذ وغياب الفوضى وتوفر الجو الدراسي المريح والملائم.

ومنه نخلص إلى تحقيق الفرضية الثانية فنظام التفويج ساهم في تفعيل العملية التواصلية التعليمية بين الأستاذ والتلميذ.

-النتائج المستخلصة من الفرضية الثالثة:

من خلال هذه الفرضية والتي مفادها **يساهم نظام التفويج في فرض تعديل المنهاج ما يؤدي الى رفع التحصيل الدراسي للتلميذ. توصلنا للنتائج التالية:**

-التدريس بالتفويج يسمح بفهم المنهاج واستيعابه من طرف التلاميذ لقلة عددهم وقربهم من الأستاذ مما يؤدي إلى استيعابهم الدروس.

-التدريس بالتفويج لا يساعد على انجاز التمارين بشكل كاف مع التلاميذ لطول المنهاج المقرر وتقليص الحجم الساعي والبرتوكول الصحي الصارم.

-حجم الدروس المعتمد في نظام التفويج لا يتماشى مع قدرة استيعاب التلميذ فتعديل المنهاج لم يمس إلا بعض الوحدات البسيطة في المحاور.

-نظام التفويج يسمح بتنويع الأنشطة التعليمية التي تراعي الفروقات الفردية وتتناسب مع القدرات وميول واهتمامات التلميذ نتيجة لكثرة اوقات الفراغ الا انها غير مبرمجة بصورة كافية خاصة انها تساهم في الرفع من القدرة على التحصيل الدراسي.

-كثرة أوقات الفراغ في نظام التفويج لا يعتبر عاملا مساعدا للرفع من التحصيل الدراسي مما يؤدي إلى نسيان الدروس وعدم تذكر شروحات الحصص السابقة.

-عدم استغلال التلميذ وقت فراغه في مراجعة الدروس والمذاكرة وحل التمارين في ظل نظام التفويج.

-عدم تناسب محتوى المناهج الدراسية مع نمط الدراسة المعدل في ظل الجائحة نظرا لطول البرامج.

-موافقة الأستاذ على مواصلة التدريس بنظام التفويج حتى بعد الجائحة للإيجابيات الكثيرة التي يتحلى بها هذا النظام مع تقديم جملة من الشروط التي تتمثل في إعادة دراسة وتكييف المناهج التربوية وتخفيض الأفواج المسندة وزيادة الحجم الأسبوعي للمادة للتناسب مع المنهاج الدراسي وتعيين أساتذة جدد للتخفيف من ضغط الحجم الساعي.

-عدم استطاعة الأستاذ إنهاء المقرر الدراسي في الوقت المناسب لعدة أسباب نذكر منها: عدم تكيف المناهج مع التوقيت المبرمج في ظل هذا النظام بشكل فعال، وحدوث عطل استثنائية غير مبرمجة ما أدى إلى حدوث تأخر في استكمال البرنامج.

-وجود كثافة في المقررات الدراسية في كل المواد الدراسية لمستوى الثانية ثانوي في جميع شعبها.

-وجود تعديلات على المنهاج الدراسي في الحجم الساعي الأسبوعي وبعض مضامين المناهج التربوية لمستوى السنة الثانية ثانوي والتي كانت في بعض الوحدات فقط.

-عدم وجود محاور محذوفة أثناء اعتماد نظام التفويج لمستوى السنة الثانية ثانوي ووجود تعديلات حسب أهمية كل مادة في كل الشعب والوحدات.

-الحذف في المحاور من بعض المناهج هذه النتيجة جاءت متكافئة بين من يؤكد على أنه يؤثر على مستوى التلميذ أثناء الانتقال إلى مستوى أعلى أي يؤثر على تحصيله الدراسي لأن محاور التدريس متصلة مع بعضها البعض وبين من ينفي ذلك بسبب أن محاور التدريس منفصلة بين المستوى الأدنى والمستوى الأعلى منه.

-كانت النتيجة متكافئة فيما يخص أهمية المحاور المحذوفة بالنسبة للتلميذ حسب بعض الأساتذة نظرا لأنها مكملة للمستوى الأعلى في حين البعض الأخر لا يرى لها أي أهمية للانتقال للمستوى الأعلى.

-عدم وجود بتر في المناهج نتيجة حذف المحاور لمستوى ثانية ثانوي.

-جاءت النتيجة متكافئة أيضا فيما يخص حذف المحاور فمنهم من يرى أنه مدروس فالوصاية لا تتخذ قرارات دون استشارة اللجان البيداغوجيا التي تضم خبراء أكفاء ومنهم من يرى أن حذف المحاور كان عشوائي دون رؤية ولا تبصر.

ومنه نستنتج أن الفرضية محققة فنظام التفويج ساهم في فرض تعديل للمنهاج لرفع التحصيل الدراسي للتلميذ، فحتى يتطور نظام التفويج يجب ان يكون هناك تعديل في المناهج.

الخاتمة:

ما يمكن استخلاصه من نتائج هذه الدراسة التي بينت أن نظام التفويج الذي طبق في مرحلة التعليم الثانوي بسبب تفشي وباء كورونا قد ساهم لحد كبير في اكساب المعلومة للتلميذ وذلك لكونها تصل إليه بسهولة بسبب فعالية الأستاذ أثناء تقديمه للدرس اذ ينتقل بحرية كبيرة داخل القسم مما يجعله يسيطر على تلاميذه فلا يدع مجالا للفوضى نظرا لجلوس التلاميذ متباعدين هذا التباعد حد من الفوضى داخل القسم مما يساعدهم في تلقي المعلومات بصورة أفضل إلا أن تضاعف عدد الأفواج أثر سلبا على توصيل المعلومة بصفة متساوية لكل فوج تربوي ونجم عنه إحساس الأستاذ بالملل من جراء تكرار نفس الدرس ويبقى أن الأساتذة أجمعو بأنهم راضين عما يقدمونه لتلاميذهم في هذه الظروف الاستثنائية ويريدون مواصلة العمل بهذا النظام مستقبلا مع بعض التعديلات لتمكن التلميذ من الفهم الجيد وتحقيق تحصيل دراسي جيد..

وتؤكد الفرضية الثانية أن نظام التفويج ساهم بشكل كبير في تفعيل العملية التواصلية التعليمية بين التلميذ والأستاذ ويتجلى ذلك في قدرة الأستاذ على معرفة مستويات وقدرات التلاميذ الفردية الفكرية وظروفهم الاجتماعية والمادية مما مكنه على خلق جو من التنافس العلمي عن طريق تنويع الأنشطة التعليمية وإثراء الدرس في القسم من خلال الحوار والمناقشة بعيدا عن الفوضى ومع كثير من الانسجام والتجاوب بينه وبين التلميذ بسبب سهولة الاحتكاك وحسن التواصل واندماج التلميذ أثناء تقديم الدرس الذي يؤدي إلى استيعاب الدروس.

كما تؤكد الفرضية الثالثة أن نظام التفويج قد ساهم في فرض تعديل للمنهاج لرفع التحصيل الدراسي للتلميذ ويظهر ذلك من خلال استيعاب وفهم المنهاج الدراسي

وذلك راجع إلى الجو السائد في القسم وتنويع الأنشطة التعليمية التي تهتم بالتلميذ. يبقى أن عدم كفاية الوقت في انجاز التمارين مع التلاميذ وحجم الدروس المعتمد لا يتماشى مع قدرة استيعاب التلميذ لطولها نسبيا رغم بعض التعديلات. كما أن كثرة أوقات الفراغ لم يساعد على رفع التحصيل الدراسي فهو باعد بين التلميذ والدراسة وأدخله في سلسلة من الانقطاعات التي تنجر عنها نسيان الدروس لهذا لابد من استغلالها في مراجعة الدروس وفي ممارسة بعض الأنشطة التعليمية الهادفة وبرمجتها ضمن المقررات الدراسية وإعادة النظر في المناهج من أجل استثمار وقت الفراغ بشكل جيد. كما أن محتوى المناهج الدراسية لم تتناسب وتعديل نمط الدراسة واستحسان معظم الأساتذة فكرة مواصلة العمل بالتفويج حتى بعد الجائحة وعدم تمكن الأستاذ من إنهاء المقرر الدراسي في الوقت المناسب ووجود كثافة في المقررات الدراسية في كل المواد الدراسية هذا ما أدى الى فرض إجراءات لتعديل المنهاج من أجل رفع مستوى التحصيل فمست تعديلات في كل المناهج الدراسية لمستوى الثانية ثانوي وهذا في الحجم الساعي الأسبوعي ومضمون المناهج الدراسية الذي مس كل المواد الدراسية في مستوى الثانية ثانوي إلا إنه يبقى تعديل غير كافي لأنه مس وحدات بسيطة يمكن تداركها عند انتقال التلميذ إلى مستوى أعلى فهو بذلك لم يحدث بتر لهذه المناهج لأنه مدروس ومخطط له، لكن هناك بعض المحاور المحذوفة تعتبر قاعدة معلومات في استيعاب الدروس عند الانتقال لمستويات أعلى لأنها متصلة ببعضها البعض وأن حذف المحاور الذي وقع لها كان جزافيا لذلك وجب إعادة النظر من جديد في المناهج الدراسية.

التوصيات والاقتراحات

-ضرورة اعادة النظر في المناهج المدرسة وذلك بتكييفها حسب ما يتناسب وقدرة استيعاب التلميذ للمادة.

-ضرورة اعادة النظر في كيفية استغلال اوقات الفراغ الكثيرة للتلاميذ باعتماد انشطة تعليمية متنوعة.

-ضرورة اعادة النظر في عدد المواد المدرسة وحجمها وذلك بإسقاط بعض المواد البعيدة عن التخصص في الاقسام النهائية مثلا.

-ضرورة المحافظة على مزايا هذا النظام كقلة عدد التلاميذ في الفوج.

الإحالات والمراجع:

1- ابن منظور. (2011). لسان العرب، طبعة جديدة ومحققة ومشكولة ومذيلة بفهارس، دار المعارف القاهرة.

2- محمود جمال السلخي.(2013) **التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به**، ط1، عمان الأردن، الرضوان للنشر والتوزيع.

3- مجد الدين بن مُحَّد بن يعقوب الفيروز آبادي.(1980)، القاموس المحيط دار الحديث، القاهرة 2008.

4- **منجد الطلاب**، دار الشرق، ط3 بيروت.

5- فاخر عاقل.(1971). **معجم علم النفس**، دار الملاين، ط2، بيروت.

6- تقرير منظمة الصحة العالمية تاريخ التصفح 2021/11/26 https//www.aljazeera.net/videos 17/04/2020.

7- المنشور الوزاري رقم 896 المؤرخ في 13اوت 2020 المتضمن اجراءات تنظيم دورة البكالوريا وشهادة العليم المتوسط 2020.

8- المنشور رقم 1127 المؤرخ في 11 أكتوبر 2020 المتعلق بتنظيم تمدرس التلاميذ، البروتوكول الوقائي الصحي للدخول المدرسي 2020-2021.

9- المنشور الوزاري رقم 16 المؤرخ في 1997 المتضمن المقاييس المعتمدة في وضع الخريطة التربوية.

10- المنشور الإطار رقم 699 المؤرخ في 2020/07/08 والذي جاء لتنظيم الدخول المدرسي.2020-2021.

11- المنشور رقم 1394 المؤرخ في 16/اوت / 2021، المتضمن التنظيم الاستثنائي للدخول المدرسي 2022/2021، الملحق 2 المخططات الاستثنائية للتمدرس في الثانويات 2021-2022.

12- القرار الوزاري رقم 369 المؤرخ في 5 جوان 2006 والمتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

13- قرار وزاري رقم 26 المؤرخ في 10ماي 2020، يتضمن الغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي دورة 2020.

14- الملحق 3 من المنشور رقم 1127 المؤرخ في 11 اكتوبر 2020، بخصوص **المخطط الاستثنائي لتنظيم تمدرس التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي 2020-2021**.

15- الدليل المنهجي للتنظيم التربوي في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، صيغة 2012.

16- مقابلة ميدانية مع مدير ثانوية عبد الرحمن الكواكبي السيد الطيب بن عزيزة، يوم 2022/04/12 على الساعة العاشرة صباحا.